المحبة والبغض

(مرقس ١٤: ١-٢٦)

تأليف: جو شوبيرت

يضع الأصحاح ١٤ من إنجيل مرقس حدثين وفكرتين جنباً إلى جنب في تباين شديد. رسم مرقس خطين للحقيقة، خط يتعامل مع المحبة وخطاً موزياً يتعامل مع البغض. انه عمل على حياكة الخطين بعضهما مع بعض إلى نهاية الأصحاح.

بغض رؤساء الكهنة تجاه يسوع تبعه مباشرة قصة العمل الذي قامت به مريم التي هي من بيت عنيا عندما مسحت رأس يسوع بالطيب الثمين. بغض يهوذا ليسوع بلغ ذروته بخيانته ليسوع تابع قصة محبة يسوع للرسل كما تتضح في العشاء الأخير. محبة وبغض، بغض ومحبة – شيئان متوازيان متباينان!

١. بغض: رؤساءالكهنة (مر ١٤: ١ و ٢)

أولاً نرى بغض رئيس الكهنة ومعلموا الشريعة نحو يسوع. تقول الآيتان ١و٢ ما يلي:

> وكان الفصح وأيام الفطير بعد يومين. وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يمسكونه بمكر ويقتلونه. ولكنهم قالوا: «ليس في العيد لئلا يكون شغب في الشعب.»

كان رؤساء الكهنة، يعرفون بان وقتهم يقترب لكي يتعاملوا مع يسوع. كانوا يعلمون أن عليهم أن يعملوا إن كان ذلك ممكنا.قد اقتربت أيام عيد الفصح. قال يوسيفاس المؤرخ اليهودي في القرن الأول بان عيد الفصح يجلب عدد قد يقدر بثلاثة ملايين شخص إلى أورشليم من جميع انحاء الأرض. لم يرد رؤساء الكهنة اعدام علني ليسوع خلال اسبوع عيد الفصح بسبب شهرته عند الناس. كانوا يعلمون بانهم إذا أخذوا يسوع في ذروة الاحتفال بالعيد أن ذلك قد يثير الشغب بسهولة. يقول مرقس بانه بقى هناك يومان فقط قبل ان يبدأ عيد الفصح بالضبط. لهذا كان هناك شعور عميق بالعجلة وراء تهديد رؤساء الكهنة والكتبة. وهذه من صفات البغض دائما. لا يمكن للبغض أن ينتظر أبداً. لا بد ان ينتهز أول فرصة ليعمل عمله الشرير.أبغض رؤساء الكهنة ومعلموا الشريعة يسوع لأن تعليمه وطريقة حياته إدانة لهم. كانوا يتظاهرون كرجال الله، ولكن أظهر يسوع نوع ريائهم الدائم والحقيقي. لم يجدوا أية طريقة أخرى يتعاملوا بها مع يسوع سوى اهلاكه.

٢. المحبة: مريم (مر ١٤: ٣-٩)

يسرد مرقس الحدث الذي وقع في بيت عنيا، خارج أورشليم في تباين حاد. حدث هذه القصة موجود في حقيقة انها تخبرنا عن ما كاد ان يكون آخر عمل احسان صُنع ليسوع. في الآية ٣ يقول مرقس: «وفيما هو في بيت عنيا في بيت سمعان الأبرص، وهو متكىء جاءت

امرأة...» لا يذكر مرقس اسم المرأة، ولكن السجل المقابل من إنجيل يوحنا يقول بانها كانت مريم، أخت مارثا ولعازر، اصحاب يسوع المقربين في بيت عنيا. يقرأ السجل على النحو التالي:

> ... جاءت امرأة معها قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن. فكسرت القارورة وسكبته على رأسه. وكان قوم مغتاظين في أنفسهم فقالوا: «لماذا تلف الطيب هذا؟ لأنه كان يمكن أن يباع هذا بأكثر من ثلاث مئة ويعطى للفقراء.» وكانوا يؤنبونها. أما يسوع، فقال: «اتركوها! لماذا تزعجونها؟ قد عملت بي عملاً حسناً. لأن الفقراء معكم في كل حين ومتى أرتم تقدرون أن تعملوا بهم خيراً. وأما أنا، فلست معكم في كل حين. عملت ما عندها، قد سبقت ودهنت بالطيب جسدي للتكفين. الحق أقول لكم حيثما يكرز بهذا الإنجيل، في كل العالم، يخبر أيضاً بما فعلته هذه تذكاراً لها» (الآيات ٣-٩).

يقول مرقس بان اللقاء كان في بيت سمعان الأبرص. لا نعلم الشيء الكثير عن سمعان الأبرص، ولكن يبدو انه كان أبرص قد شفاه يسوع سابقاً ولا يزال يطلق عليه اسم سمعان الأبرص ليوضح الفرق بينه وبين الآخرين الذين يطلق عليهم اسم سمعان. الاسم سمعان كان اسماً شائعاً في فلسطين في القرن الأول. ربما قدم سمعان الأبرص هذا الطعام لتكريم الرب. ربما كان هناك يسوع والرسل وبعض الأصدقاء الأخرين مثل مريم ومرثا، وربما أيضاً لعازر، وأصحاب يسوع من مدينة بيت عنيا.

حاول أن تتصور ما الذي حدث فعلا في هذه المناسبة. دخلت مريم ببطء إلى الغرفة حيث كان يسوع، عيناها مركزتان على يديها الممسكتان بقارورة من المرمر مليئة بعطر خالص كثير الثمن. حملتها بعناية ورفق، لبيان القيمة وغلاء العطر. وسارت مباشرة نحو المكان الذي كان فيه يسوع وركعت بجانبه. ربما كانت هناك لحظة حيرة، ومن ثم، بقدرة منفجرة لا يمكن مقاومتها، كسرت العنق الطويل لقارورة المرمر وسكبت كل العطر على رأس يسوع. وشاهد باقي الضيوف وهم مأخوذين بحركاتها. وكان هناك ردود فعل مختلفة بينهم. نظر البعض عليها بتقدير رائع؛ والبعض نظروا إليها بدهشة صارخة وتعجُب؛ ونظر البعض بذعر. أصبح يهوذا المتحدث باسم المجموعة الأخيرة واحتد مزاجه القليل التحمل بما اعتبره عمل تبذير. لقد تكلم بصوت متقطع. نعجب ماذا كان وراء الكلمات التي كان يتكلم بها. «لماذا هذا التبذير؟ فقد كان يمكن أن يباع هذا العطر بأكثر من دخل سنوي ويُعطى الثمن للفقراء» هكذا قال. وسريعاً تغير مزاج الجموع كلهم وأصيب بعض الحضور بالذعر وصاحوا هم أيضاً: «لماذا؟ نعم، لماذا؟»

كانت هذه الاستجابة مميزة بما نعرفه عن يهوذا. كان على ما يبدو يهتم فقط عن تبذير المال. يخبرنا يوحنا بان يهوذا كان لصاً. لانه كان أمين المال لمجموع الرسل وصار لصاً حينما كان في ذلك المنصب. انه كان جيداً في تدبير المال، ولكنه كان غير أمين أيضاً.

هناك أناس يحاولون دائما وضع قيمة مالية لأي شيء. الذين يتظاهرون بانهم يعرفون ثمن كل شيء في حين انهم لا يعرفون قيمة أي شيء. أعطى يسوع هذه القصة في الأصحاح ١٤ من إنجيل مرقس ليظهر كم هو خطير ان يؤخذ ذلك النوع من الطبع في الحياة و كم نخطيء تفسير الحياة عندما نقيم العالم بالمفهوم المادي.

أخذ الرب هذا الحدث الرائع وأظهر لنا قيمته الحقيقية. أعطانا خمس حقائق من عمل مريم التي جعلته عمل بالغ الثمن.

قبل كل شيء، قال يسوع: «قد عملت بي عملاً حسناً.» أحسان هذا العمل يوجد في التبذير. لم تبخل مريم عليَ بشيء من ذلك العطر، كسرت عنق تلك القارورة، وجعلت استخدامها مرة أخرى مستحيلا، وسكبت كل محتوياتها على رأس يسوع؛ وكان عطر غالي الثمن. أما يهوذا، فأجرى عملية حسابية في عقله الذي كان مثل العقل الالكتروني، أجرى عملية حسابية بان ذلك العطر في تلك القارورة يقدر بثلاث مئة دينار وهذا المبلغ هو اجرة عامل عادي لمدة سنة. وبسبب التضخم في يومنا هذا، قد يقيم ذلك المبلغ بين عشر أواثني

عشر ألف دولاراً. عندما سكبت مريم كل هذا على رأس يسوع، قال يهوذا «يا للتبذير! فقد ألقيتي مبلغ مالي باهظ عندما سكبتي كل ذلك العطر على رأس يسوع.» قال يسوع: ذلك رائعاً. «لم تبقي منه شيئاً. بل سكبته كله عليَّ.» كان عمل فيه تبذيركبير، ولكن في ذلك التبذير كانت الروعة.

ثانياً، قال يسوع بان مريم فعلت شيء واحد متزامن. قال «انه كان شيء يمكن ان يتم الآن فقط.» وقال أيضاً: «متى شئتم تستطيعون أن تحسنوا إليهم لأنهم يكونون معكم كل حين. انه صحيح ان يساعد الفقراء. ولكن هناك فرص تأتي في الحياة يجب أن تنتهز لأنها لا تعود مرة أخرى.» شعرت مريم بهذا. علمت بان كان عليها ان تنتهز تلك الفرصة لتعمل ما يمكن عمله فقط حينذاك. وكان لديها احساسا في قلبها إذ شعرت بان الوقت كان مناسباً.

بعض الفرص تأتي إلينا مرة واحدة فقط. قد يكون عمل بسيط جداً، مثل كتابة رسالة لتقول شكراً لصديق أو اغتنام الفرصة لنقول لمن نحب: «احبك.» المأساة هي ان هذا النوع من الاندفاعات كادت أن تختنق عند الولادة. كان باستطاعة هذا العالم ان يكون محبوباً أكثر لو كان هناك أناس كثيرين مثل مريم، التي عملت بدافع من محبتها لأنها علمت ما قال لها قلبها بان الوقت مناسب لتعمل الآن، فأنها سوف لن تفعله أبداً. كيف ملئ هذا التصرف والأندفاع الحسن قلب يسوع!

ثالثاً، فعلت مريم ما كان ملائما. قال يسوع انها: «عملت ما عندها.» ليس هناك شيء آخر يمكنها عمله لتعبر عن محبتها، لذا فعلت ما عندها. جلب الرب انتباهنا إلى هذا العمل لأنه عملي جداً بالنسبة لنا. قد قال أحد هم:

أنا واحد فقط،
لكن أنا واحد.
لا استطيع ان أقوم بكل شيء،
ولكني استطيع ان أقوم بشيء ما.
ما استطيع القيام به،
يجب أن أقوم به.
ما ينبغي ان أقوم به،
سأقوم به، فساعدني يا الله.

لا يمكنك أن تطعم فقراء العالم، ولكن يمكنك ان تطعم واحد أو اثنين. لا يمكنك ان تساعد كل قلب وحيد، ولكن يمكنك ان تتحدث إلى واحد أو اثنين. فعلت مريم ما استطاعت. هذا كل ما يطلبه الله منا لعلك تظن بانك تعيش حياة مملة وليس لديك أية من الفرص لخدمة حقيقية، ولكن لديك الفرصة. قد تفعل شيء اليوم بتوقع ان الله سيأخذه، ويعمل فيه ويكثره لينتج نتائج عظيمة وباهرة.

كان العامل الرابع لعملها هو انه كان بحكمة. قال الرب في الآية ٨: «عملت ما عندها. قد سبقت ودهنت بالطيب جسدي للتكفين.» ان هذا مثير للانتباه ان نقرأ خلال الأناجيل ونعلم عدد المرات التي قال فيها يسوع بانه سيموت. قال هذا مراراً وتكراراً: «اني ذاهب لأموت.» ولم يصدقه الرسل. لم يرغبوا حتى ان يسمعوه يتكلم عنه. أرادوا أن يبددوا تلك الفكرة عن عقولهم. لم يصدقه أحد سوى هذه المرأة! صدقته، وفعلت ما فعلت لتعده لذلك الموت. انها آمنت وفهمت بانه كان هناك في تلك اللحظة من أجل ذلك القصد عينه. كانت هذه هي الحقيقة التي حثتها. مادام لن تكن لها الفرصة فيما بعد لتجد جسده بعد موته لتدهنه حسب تقليد اليهود للتكفين، سبقت ودهنته، كما قال يسوع. من كل اصحابه الذين كانوا حوله في ذلك الوقت، كانت تلك المرأة هي الوحيدة التي أحست في قلبها وفهمت ما كان يتحدث عنه. لا شيء أكثر متعة لنا من ان يفهم شخصا ما ما نحاول القيام به. ولا شيء محزن أكثر من يخطئ أحد فهم ما نحاول القيام به. هكذا استطاعت مريم أن تخدم يسوع بمفهوم هذا العمل.

سادساً، ما فعلته كان تذكاراً. قال يسوع في الآية ٩: «الحق أقول لكم: حيثما يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم، يخبر أيضاً بما فعلته تذكاراً لها.» اليوم، وبعد ألفين سنة نتمم هذه الكلمات نفسها عندما نتحدث عن عمل المحبة الذي قامت به مريم التي من بيت عنيا عندما دهنت رأس ربنا.

بغض: يهوذا (مر ١٤: ١٠ و ١١)

توافقاً مع اسلوبه، وعلى عكس قصة المحبة الرائعة هذه، تحول مرقس إلى الحديث عن بغض يهوذا. لقد وضع قصة العمل الرائع لمريم وقصة خيانة يهوذا جنباً إلى جنب. تلت قصة المحبة الرائعة قصة الخيانة الرهيبة. قال في الآيتين ١٠ و ١١ ما يلي:

> ثم يهوذا الإسخريوطي واحداً من الاثني عشر مضى إلى رؤساء الكهنة ليسلمه إليهم. ولما سمعوا، فرحوا ووعدوا أن يعطوه فضة. وكان يطلب كيف يسلمه في فرصة موافقة.

هذا من أحزن الأجزاء لقصة يهوذا الإسخريوطي، اللحظة التي ذهب فيها إلى رؤساء الكهنة معتزماً ان يخون الرب، يحاول بعض المتخصصون في دراسة الكتاب المقدس ان يعذروا يهوذا ويقولون انه كان مضلل. يقولون بان يهوذا، مثله مثل بعض الرسل الآخرين، لا يزال يتوقع مملكة ومسيا دنيويان، وانه كان يذهب إلى رؤساء الكهنة ليعجل من جدول عمل يسوع لا أكثر. ويجبره ليبدأ بتأسيس المملكة الأرضية التي آمن يهوذا بانها لم تأتي بعد. ولكن هذا النوع من التفسير لا يتوافق مع النص. قال مرقس وكُتاب الإنجيل الآخرون بان يهوذا ذهب عمداً إلى رؤساء الكهنة بخطة لخيانة يسوع. انه فعل هذا بسبب الطمع. يخبرنا متى البشير بان يهوذا ذهب إلى السلطات وسألهم عن الثمن الذي سيدفعونه له لكي يسلمهم يسوع. لقد ساوم معهم ووصل إلى مبلغ ثلاثين من الفضة. يخبرنا يوحنا بان يهوذا كان أمين الصندوق لمجموعة الرسل وكان له عادة مألوفة بالسرقة من الصندوق. في تفسير طبع يهوذا قال كل من يوحنا ولوقا بان يهوذا قام بهذا العمل لأن الشيطان قد دخله. ذلك طبعاً، ما جاء في التحليل الأخير هو ما حدث بالضبط.

٤. محبة: العشاء (مر ١٤: ١٢)

بالتباين، يحيك مرقس الآن خيط آخر للمحبة. في هذا القسم، يظهر لنا محبة المسيح عندما كان يدخل إلى العشاء الأخير مع رسله. في الآيات ١٢ إلى ١٦ قال:

> وفي اليوم الأول من الفطير، حين كانوا يذبحون الفصح، قال له تلاميذه: «أين تريد أن نمضي ونعد لنأكل الفصح؟» فأرسل اثنين من تلاميذه وقال لهما: اذهبا إلى المدينة، فيلاقيكما إنسان حامل جرة ماء؛ اتبعاه. وحيثما يدخل، فقولا لرب البيت: إن المعلم يقول: اين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذي؟ فهو يريكما علية كبيرة مفروشة معدة. هناك اعدا لنا! فخرج تلميذاه وأتيا إلى المدينة ووجدا كما قال لهما. فأعدا الفصح.

مثل التحضير الذي صنعه يسوع للحمار الذي ركبه إلى أورشليم في وقت سابق في هذا الاسبوع الأخير من حياته، قام يسوع أيضاً بتحضير مسبق لتناول العشاء الأخير مع رسله. أراد الرسل أن يعرفوا اين سيقومون بتلك التحضيرات. قال يسوع: «اذهبا إلى المدينة، فيلاقيكما إنسان حامل جرة ماء.» الكلمة اليونانية التي ترجمت إلى «إنسان» تشير إلى «رجل» وليس «امرأة.» قال يسوع: «اذهبا إلى المدينة، فيلاقيكما رجل حامل جرة ماء؛ اتبعاه.» رجل يحمل جرة ماء كان منظر غير عادي، لأن حمل جرة الماء كان عمل امرأة. رجل يحمل جرة ماء يكون واضحا في أية مجموعة من الناس. هذه العلامة المسبقة الاعداد يدركها الرسولان بسهولة. ذهبا إلى المدينة فوجدا رجلا يحمل جرة ماء فتبعاه إلى البيت. وأراهما العلية، وهناك تمت التجهيزات لتناول الفصح.

يستمر مرقس في سجله ليخبرنا عما حدث عند العشاء الأخير؛ إذ قال:

> وفيما كان المساء، جاء مع الاثني عشر. وفيما هم متكئون يأكلون، قال يسوع: «الحق أقول لكم: إن واحد يسلمني، الآكل معي.» فابتدأوا يحزنون ويقولون له واحد فواحد: «هل أنا؟» فأجاب وقال لهم: «هو واحد من الاثني عشر الذي يغمس معي في الصحفة. إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه. ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الإنسان. كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد» (الآيات ١٧-٢١).

عندما قال يسوع للرسل: «هو واحد منكم الذي يسلمني،» لم يوجه أي من الرسل أصبع الاتهام إلى الأخر في تلك المجموعة تلك الليلة. عوضاً عن ذلك، نظر كل واحد منهم إلى ذاته ليفحص قلبه وسأل: «هل أنا؟» أحس كل منهم بذلك الشعور التي نشعر بها كلنا في وقت ما عندما يكون بيننا شيئا شريرا، الشيء الذي قد يصعد في وقت ما ويجعلنا نرتكب شيء مرعب، شيء نعلم بان في مقدورنا ان نقوم به إذا ما توفرت الظروف الملائمة. انه كان هذا النوع من عدم الثقة بالنفس كان في أفكار كل واحد من أولئك الرسل عندما نظروا واحداً فواحداً إلى يسوع وسألوا: «يا يسوع، هل هو أنا؟»

هذه كانت إجابة يسوع: «هو واحد الذي يغمس معي في الصحفة.» كان يسوع يقول حقيقتان ليهوذا. أولاً، كانت آخر مناشدة محبة. كان يقول بهذا، «يا يهوذا، أنا عالم بما ستفعله. ألا تتخلى عنه حتى هذه اللحظة الأخيرة؟» ثانياً، كان يسوع يعطي انذاراً. كان يحذر يهوذا للمرة الأخيرة بالعواقب التى ستأتي من هذا العمل الذي خطط له في قلبه ان يفعله.

ولكن يسوع لم يجبر يهوذا. لم يكن هناك شكاً مهما كان بان يسوع بواحدة من الوسائل العديدة، كان يستطيع ان يجبر يهوذا ويمنعه من ان يواصل خططه. لا شك بذلك أن في عقل أي شخص. ولكن احترم يسوع إرادة يهوذا. لم يجبره ان يفعل ما كان عكس ارادته الإنسانية. انه يتعامل معنا بالطريقة نفسها. أعطانا إلهنا إرادة حرة. محبته تناشدنا. والحق الذي منه يحذرنا. ولكن ليس هناك إجبار، وفي النهاية نكون مسؤولين فقط عن خطايانا.

يخبرنا يوحنا بان بعد هذا الحدث بقليل، قال يسوع ليهوذا على انفراد: «ما انت تعمله فاعمله بأكثر سرعة» (يو ١٣:٢٧). ولكن قبل ان يترك يهوذا الشركة قال يسوع للتلاميذ: «إن ابن الإنسان ماضي كما هو مكتوب عنه.» كان أنبياء العهد القديم قد تنبأوا بان يسوع سيخونه واحد من الذين ينتمون إليه. كان يسوع يقول بهذا: «الآن يتم هذه التنبوء»

أضاف: «ولكن ويل للرجل الذي به يسلم ابن الإنسان...!» لم يقل الويل له لأنه لم يستطيع أن يوقف ما كان ينوي ان يفعله. كان باستطاعةيهوذا ان يوقفه. كان ذلك خياره. الويل له لأنه عمل بذلك الخيار.

الكلمات التالية التي قالها يسوع، هي من الكلمات الأكثر ندرة التي خرجت من شفتي يسوع على الاطلاق. قال: «كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد.» هذه الكلمات هي الكلمات الأكثر رعباً التي جاءت من شفتي يسوع. هل سيقول الله ذلك عنك أو عني؟

والآن يأتي المشهد الآخير. يقول مرقس:

> وفيما هم يأكلون، أخذ يسوع خبزاً وبارك وكسر وأعطاهم وقال: «خذوا كلوا! هذا هو جسدي.» ثم أخذ كأساً وشكر وأعطاهم فشربوا منها كلهم. وقال لهم: «هذا هو دمي للعهد الجديد الذي يفسك من أجل كثيرين. الحق أقول لكم: إني لا أشرب بعد من نتاج الكرمة إلى ذلك اليوم حينما أشربه جديداً في ملكوت الله.» ثم سبحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون (الآيات ٢٢-٢٦).

كما يضع صديق وهو على وشك المغادرة تذكارا بسيطا في أيدينا وهو سعيد ان يفكر بانه عندما ننظر إلى ذلك التذكار سنتذكره، هكذا أعطى يسوع عشاء بسيطا الذي به كان على التلاميذ ان يذكروه به. وجبة الفصح التي كانوا يحتفلون بها معدة من لحم الحمل، الذي يبلغ سنة وليس به عيب مع فطير على أعشاب مرة وثمر الكرمة. أخذ يسوع هذين العنصرين للعشاء - الفطير ونتاج الكرمة - وأعطاهما مغزى روحي عميق. أخذ الخبز وكسره وقال: «خذوا كلوا! هذا هو جسدي.» ثم أخذ من نتاج الكرمة وقال: «هذا هو دمي للعهد الجديد الذي يفسك من أجل كثيرين.» لقد ذكرهم بان هذه كانت حقاً النهاية وبان لا يشرب بعد من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما يشربه جديداً في ملكوت الله - الكنيسة. بهذه الطريقة المبسطة، أنشأ يسوع التذكار الذي نسميه العشاء الرباني. كل مرة تجتمع فيها الكنيسة لتناول العشاء الرباني، يكون يسوع حاضراً

معنا. عندما نكسر الخبز ونشرب من الكأس تذكاراً لجسده ودمه، يكون حاضراً. بهذه السلسلة للرابطة الاسبوعي، احتفال المسيحيين بالعشاء الرباني الذي سيربط بين مجيء الرب الأول ومجيئه الثاني.

بعد سنين، أشار بولس الرسول إلى تلك الليلة ذاتها في حياة يسوع وكتب إلى أهل كورنثوس ما يلي:

> لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً: إن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها أخذ خبزاً، وشكر فكسر وقال: «خذوا كلوا! هذا هو جسدي المكسور لأجلكم. اصنعوا هذا لذكري.» كذلك الكأس أيضاً بعد ما تعشوا قائلاً: هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي. اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري. فإنكم كلما أكلتم من هذا الخبز وشربتم من هذه الكأس، تُخبرون بموت الرب إلى أن يجيء (١ كو ١١:٢٣-٢٦).

سيستمر المسيحيون حول العالم يكسرون الخبز اسبوعياً ويشربون من الكأس إلى أن يأتي الرب مرة أخرى. في هذا العشاء الرباني البسيط، نعلن لكل الذين يشهدون بان الرب يأتي مرة أخرى، وباننا شعبه، مفتدين من خطايانا بدمه الذي يقره العهد الجديد، الاتفاقية الجديدة لعلاقتنا مع إلهنا.

كتب ريو بورتر ترنيمة إنجليزية التي تعبر عن بعض المعاني الغنية للعشاء الرباني. انها ترنيمة لا نعرفها في العربية، ولكن كلماتها جميلة. هذه هي:

في يوم الرب هذا تجمعنا،
حول مائدة الرب؛
قلوب فرحة جُعلت ترتعش،
عندما نسمع كلماته المباركة.
نتذكر جسده المكسور،
عندما ننظر إلى هذا الخبز؛
«أشكروا قسموه وكلوا منه،
تذكاراً لي،» هكذا قال.

وهذه الكأس القرمزي تذكرنا
بذلك المشهد المرعب في زمان مضى؛
عندما مات في أوجاع وآلام،
هناك جعلوا دمه يسيل.

هناك كابد المعاناة،
على الصليب من أجلك ومن أجلي؛
الآن، على العرش يملك هو،
حمل الصليب.

شكراً لله لمثل هذا المخلص،
الآن مكلل بالعرش في السماء؛
شكراً لهذ العمل المجيد،
مبارك ذكرى محبته.

الخلاصة

يسوع ومحبته هما الآساس الذي يبنى عليها كل شيء في ديانتنا المسيحية.لم يحب إنسان أكثر من يسوع على الاطلاق، وما من إنسان ابغضوه أكثر منه. إذا ما كان استجابة الرجال والنساء إليه هي استجابة محبة أو بغض يتوقف ذلك على ما بقلوبهم. هذا صحيح أيضاً اليوم بالنسبة لك وبالنسبة لي. إذا كانت محبة يسوع تجذب عاطفة قلبك، سترغب أن تخدمه بكل حياتك. إن كنت في حاجة ان تأتي إليه وتعتمد باسم يسوع، نقف مستعدين لمساعدتك للقيام بذلك. إن تريد ان تأتي كمسيحي لكي نصلي من أجلك، نحن في شوق لنفعل ذلك.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧